

تفسير ابن كثير

فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ

وقوله : (فإذا قضيت الصلاة) أي : فرغ منها ، (فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل

الله) لما حجر عليهم في التصرف بعد النداء وأمرهم بالاجتماع ، أذن لهم بعد الفراغ

في الانتشار في الأرض والابتغاء من فضل الله . كما كان عراك بن مالك رضي الله

عنه إذا صلى الجمعة انصرف فوقف على باب المسجد ، فقال : اللهم إني أجت دعوتك ،

وصليت فريضتك ، وانتشرت كما أمرتني ، فارزقني من فضلك ، وأنت خير الرازقين . رواه

ابن أبي حاتم . وروي عن بعض السلف أنه قال : من باع واشترى في يوم الجمعة بعد

الصلاة ، بارك الله له سبعين مرة ، لقول الله تعالى : (فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في

الأرض وابتغوا من فضل الله) وقوله : (واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون) أي : حال

بيعكم وشرائكم ، وأخذكم ، وعطائكم اذكروا الله ذكرا كثيرا ، ولا تشغلکم الدنيا عن

الذي ينفعكم في الدار الآخرة ؛ ولهذا جاء في الحديث : " من دخل سوقا من الأسواق

فقال : لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، وهو على كل شيء

قدير كتبت له ألف ألف حسنة ، ومحي عنه ألف ألف سيئة "وقال مجاهد : لا يكون

العبد من الذاكرين الله كثيرا ، حتى يذكر الله قائما وقاعدا ومضطجعا .